عَلَمُ لُبْنَانَ

ٱلْفِينِيقِيُّونَ شَعْبٌ أَتَى مِنْ شِبْهِ ٱلْجَزِيرَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ وَ سَكَنُوا شَوَاطِئَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ فِي الْمِنْطَقَةِ الْمُمْتَدَّةِ بَيْنَ جَبَلِ ٱلْكَرْمَلِ فِي فِلِسْطِينَ جَنُوبًا وَ مَصَبِّ نَهْرِ ٱلْعَاصِي بِلُبْنَانَ شَمَالاً.

أَنْشَأَ ٱلْفِينِيقِيُّونَ عَلَى هَذَا الشَّاطِئِ مُدُنًا عِدَّةً أَصْبَحَتْ فِيمَا بَعْد مَمَالِكَ مُسْتَقِلَّةً وَ مَشْهُورَةً أَهَمُّهَا: أُوغَارِيتُ وَ أُرْوَادُ وَ صُورُ.

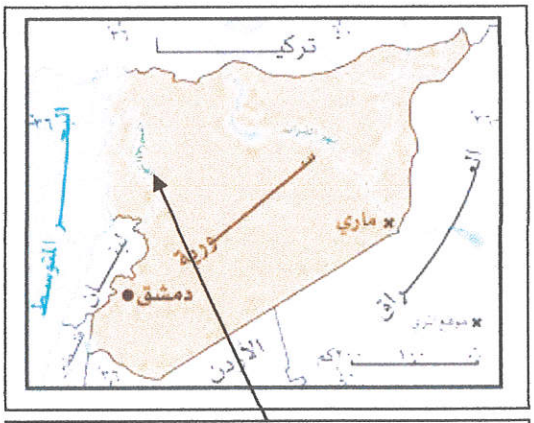

نَهْرُ ٱلْعَاصِي هُوَ نَهْرٌ يَنْبَعُ مِنْ لُبْنَانَ وَ يَمُرُّ فِي سُورِيَا لِيَصُبَّ فِي ٱلْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ.

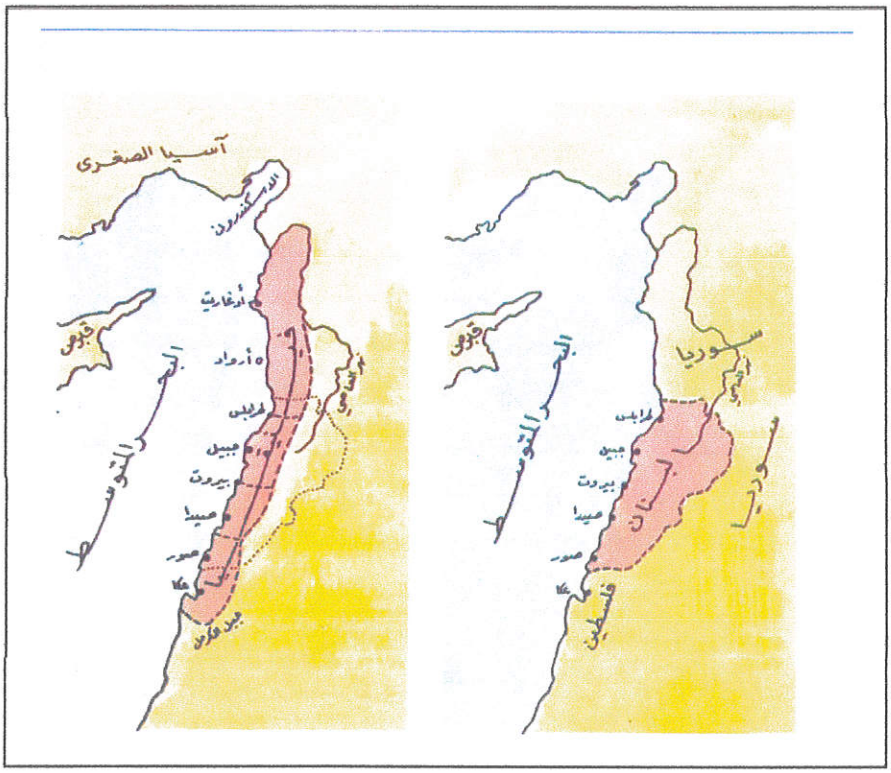

كَانَ ٱلْفِينِيقِيُّونَ شَعْبًا ذَكِيًّا ٱسْتَنْبَطَ حُرُوفَ ٱلْأَبْجَدِيَّةِ وَ عَلَّمَهَا لِلْعَالَمِ. كَمَا كَانَ طَمُوحًا أَحَبَّ الْمُغَامَرَةَ وَ سَعَى وَرَاءَ ٱلْعَيْشِ ٱلْكَرِيمِ. فَٱسْتَصْلَحَ السُّفُوحَ وَقَسَّمَ مُنْحَدَرَاتِهَا إِلَى مُدَرَّجَاتٍ غَرَسَ فِيهَا أَشْجَارَ ٱلتِّينِ وَ ٱلزَّيْتُونِ. وَ أَتْقَنَ عِدَّةَ صِنَاعَاتٍ مِثْلَ ٱلْخَزَفِ وَ ٱلْحُلِيِّ وَ ٱلنَّسِيجِ وَ ٱلزُّجَاجِ وَ أَدَوَاتِ ٱلزِّينَةِ وَ ٱلصِّبَاغِ ٱلْأُرْجُوَانِيِّ. وَ قَدْ تَمَيَّزَ ٱلتَّاجِرُ ٱلْفِينِيقِيُّ بِٱلْأَخْلَاقِ ٱلْحَسَنَةِ وَ ٱلْمَهَارَةِ ٱلتِّجَارِيَّةِ حَتَّى لُقِّبَ بِحَقٍّ أَبْرَعَ تُجَّارِ ٱلْعَالَمِ ٱلْقَدِيمِ.

"قَرْتْ حَدَشْتْ" = ᚠ ᚹ + ᛒ ᛞ ᛟ + ᚹ
ٱلْأَبْجَدِيَّةُ ٱلْفِينِيقِيَّةُ

اهْتَمَّ ٱلْفِينِيقِيُّونَ بِٱلتِّجَارَةِ ٱلْبَرِّيَّةِ وَ كَذَلِكَ ٱلْبَحْرِيَّةِ حَيْثُ ٱسْتَخْدَمُوا أَخْشَابَ شَجَرِ ٱلْأَرْزِ ٱلَّتِي تُغَطِّي ٱلْمُرْتَفَعَاتِ فِي بِنَاءِ سُفُنٍ قَوِيَّةٍ جَابُوا بِهَا ٱلْمُتَوَسِّطَ بَحْثًا عَنِ ٱلثَّرَوَاتِ وَ ٱلْمَعَادِنِ. وَقَدْ كَانَ ٱلْفِينِيقِيُّونَ أَوَّلَ مَنِ ٱهْتَدَى بِٱلنُّجُومِ لِلسَّفَرِ وَ ٱلْإِبْحَارِ لَيْلاً حَتَّى أَنَّ ٱلْيُونَانِيِّينَ كَانُوا يُسَمُّونَ ٱلنَّجْمَ ٱلْقُطْبِيَّ بِالنَّجْمِ ٱلْفِينِيقِيِّ.

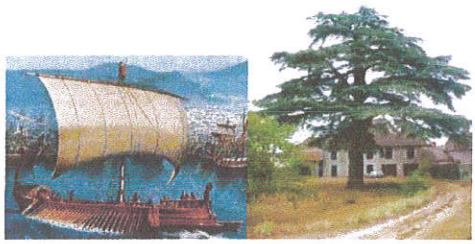
شَجَرَةُ الأَرْزِ سَفِينَةٌ فِينِيقِيَّةٌ

اِحْتَاجَ ٱلْفِينِيقِيُّونَ إِلَى مَحَطَّاتٍ تِجَارِيَّةٍ يَتَوَقَّفُونَ فِيهَا لِلْاسْتِرَاحَةِ وَ ٱلتَّزَوُّدِ بِٱلطَّعَامِ وَ ٱلشَّرَابِ. فَكَانَتْ قَرْطَاجُ ٱلْقَدِيمَةُ "**أُوتِيكَا**" (تَقَعُ بِخَلِيجِ تُونُسَ ٱلْيَوْمَ) أَقْدَمَ مَحَطَّةٍ تِجَارِيَّةٍ أَسَّسَهَا ٱلْفِينِيقِيُّونَ حَوَالَيْ 1100 ق.م، فِي مُنْتَصَفِ ٱلطَّرِيقِ بَيْنَ ٱلْحَوْضِ ٱلشَّرْقِيِّ وَ ٱلْحَوْضِ ٱلْغَرْبِيِّ لِلْمُتَوَسِّطِ، وَ هِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ أُورُوبَا وَ مُتَّصِلَةٌ بِبُلْدَانِ شَمَالِ إِفْرِيقْيَا.

آثَارُ مَدِينَةِ قَرْطَاجَ الْبُونِيَّةِ

كَمَا أَسَّسَ ٱلْفِينِيقِيُّونَ مَحَطَّةً تِجَارِيَّةً جَدِيدَةً بِخَلِيجِ تُونُسَ هِيَ "**قَرْتْ حَدَشْتْ**" حَوَالَيْ 814 ق.م، وَتَعْنِي "**قَرْتْ حَدَشْتْ**" ٱلْمَدِينَةُ ٱلْجَدِيدَةُ، ثُمَّ أَصْبَحَ ٱسْمُهَا "قَرْطَاجَ" حَسَبَ ٱلنُّطْقِ ٱللَّاتِينِي. وَ كَانَتْ قَرْطَاجُ مِنْ أَشْهَرِ ٱلْمَحَطَّاتِ ٱلتِّجَارِيَّةِ ٱلَّتِي ازْدَهَرَتْ فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ وَ صَارَتْ مَدِينَةً هَامَّةً.

اِهْتَمَّ أَهْلُ قَرْطَاجَ بِبِنَاءِ مَدِينَتِهِمْ وَ حَرِصُوا عَلَى نَظَافَتِهَا وَ تَأْمِينِ مِيَاهِ ٱلشُّرْبِ إِلَيْهَا فَارْتَفَعَتْ ٱلْبِنَايَاتُ ٱلْعَالِيَةُ مِنْ قُصُورٍ فَخْمَةٍ وَ مَعَابِدَ كَبِيرَةٍ تَرْبِطُ بَيْنَهَا شَوَارِعُ مَرْصُوفَةٌ بِٱلْحِجَارَةِ. وَ ٱمْتَلَأَتِ ٱلْمَخَازِنُ بِٱلنَّفَائِسِ وَ ٱلْمُجَوْهَرَاتِ وَ ٱلْأَخْشَابِ وَ مُخْتَلَفِ ٱلْمَصْنُوعَاتِ، وَ اتَّسَعَ مَرْفَؤُهَا لِمِئَاتِ ٱلسُّفُنِ ٱلتِّجَارِيَّةِ وَ ٱلْحَرْبِيَّةِ.

مَنْظَرٌ جَوِّيٌّ لِمَدِينَةِ قَرْطَاجَ

اِكْتَسَبَ ٱلْفِينِيقِيُّونَ مِنْ تِجَارَتِهِمْ فِي ٱلْبَرِّ وَ فِي ٱلْبَحْرِ خِبْرَةً عَالَمِيَّةً وَ مَعْرِفَةً وَ ٱسْتَطَاعُوا كَسْبَ مَحَبَّةِ ٱلشُّعُوبِ ٱلْأُخْرَى وَ ٱلْحُصُولَ عَلَى أَرْبَاحٍ طَائِلَةٍ جَعَلَتْهُمْ يُحَسِّنُونَ طَرِيقَةَ عَيْشِهِمْ. وَ هَكَذَا تَمَكَّنَ ٱلشَّعْبُ ٱلْفِينِيقِيُّ مِنْ أَنْ يَحْكُمَ ٱلْعَالَمَ بِٱلسِّلْمِ وَ ٱلتِّجَارَةِ.

ٱلْأُسْطُورَةُ ٱلشَّائِعَةُ

تَقُولُ ٱلْأُسْطُورَةُ أَنَّ مَلِكَ صُورَ بِفِينِيقْيَا أَوْصَى قَبْلَ وَفَاتِهِ أَنْ تُدِيرَ ابْنَتُهُ **أَلِيسَارُ** وَ زَوْجُهَا شُؤُونَ ٱلْمَمْلَكَةِ مِنْ بَعْدِهِ، رَيْثَمَا يَكْبُرُ ابْنُهُ **بِيقْمَالْيُونُ**. فَلَمَّا شَبَّ ٱلْأَخُ ٱلْأَصْغَرُ قَتَلَ صِهْرَهُ لِيَنْفَرِدَ بِٱلْحُكْمِ. فَحَزِنَتْ ٱلْأَمِيرَةُ عَلَى زَوْجِهَا وَ غَادَرَتْ ٱلْمَدِينَةَ مَعَ أَنْصَارِهَا فِرَارًا مِنْ قَهْرِ أَخِيهَا **بِيقْمَالْيُونَ**.

هَلْ تَعْلَمُ؟!

أَلِيسَارُ: أَمِيرَةُ صُورَ وَ مُؤَسِّسَةُ قَرْطَاجَ حَسَبَ ٱلْأُسْطُورَةِ، وَ هِيَ ٱلْمَعْرُوفَةُ أَيْضًا بِاسْمِ "**عِلِّيسَةَ**" وَ بِاسْمِ "**ٱلْمَلِكَةِ دِيدُونَ**"

فِينِيقْيَا: تَمْتَدُّ عَلَى ٱلْأَرَاضِي ٱللُّبْنَانِيَّةِ وَ جُزْءٍ مِنَ ٱلْأَرَاضِي ٱلْفِلِسْطِينِيَّةِ وَ ٱلسُّورِيَّةِ.

قَامَتْ أَلِيسَارُ ٱلْمَعْرُوفَةُ أَيْضًا بِاسْمِ **عِلِّيسَةَ** بِرِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ حَوْلَ حَوْضِ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ بَحْثًا عَنْ مَوْقِعٍ مُتَمَيِّزٍ يُمَكِّنُهَا مِنْ تَأْسِيسِ مَدِينَةٍ جَدِيدَةٍ. فَلَمَّا بَلَغَتْ سَوَاحِلَ أَرْضٍ نَائِيَةٍ فِي خَلِيجِ تُونُسَ قَرَّرَتْ أَنْ تُؤَسِّسَ عَلَيْهَا مَدِينَةً قَوِيَّةً.

فَاوَضَتْ عِلِّيسَةُ مَلِكَ ٱلْأَمَازِيغِ (ٱلْبَرْبَرِ) لِمَنْحِهَا أَرْضًا تَبْنِي عَلَيْهَا مَدِينَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ ٱلْمَلِكَ أَبَى أَنْ يَمْنَحَهَا أَكْثَرَ مِنْ مِسَاحَةِ جِلْدِ ثَوْرٍ.

فَقَبِلَتْ عِلِّيسَةُ بِذَلِكَ أَمَامَ دَهْشَةِ مُرَافِقِيهَا، إِلاَّ أَنَّ ٱلْأَمِيرَةَ كَانَتْ تُضْمِرُ خُطَّةً ذَكِيَّةً مَكَّنَتْهَا مِنْ بُلُوغِ غَايَتِهَا وَ تَأْسِيسِ وَاحِدَةٍ مِنْ أَشْهَرِ ٱلْمُدُنِ عَبْرَ ٱلتَّارِيخِ وَ هِيَ مَدِينَةُ " قَرْتُ حَدَشْتُ " أَوْ قَرْطَاجُ وَ تَعْنِي "ٱلْمَدِينَةَ ٱلْجَدِيدَةَ" ، حَيْثُ أَمَرَتْ عِلِّيسَةُ بَعْضَ مُرَافِقِيهَا بِقَصِّ جِلْدِ ٱلثَّوْرِ إِلَى أَشْرِطَةٍ دَقِيقَةٍ طَوِيلَةٍ أَحَاطَتْ بِهَا ٱلْهَضْبَةَ ٱلَّتِي تُعْرَفُ حَتَّى ٱلْآنَ بِهَضْبَةِ بِيرْصَا وَ هِيَ تَعْنِي بِلُغَةِ ٱلسُّكَّانِ ٱلْأَصْلِيِّينَ "**جِلْدَ ثَوْرٍ**". وَ كَانَتْ تِلْكَ نُقْطَةَ ٱلْانْطِلَاقِ لِبِنَاءِ حَضَارَةٍ مُتَطَوِّرَةٍ قَائِمَةٍ عَلَى ٱلْمِلَاحَةِ وَ ٱلتِّجَارَةِ بَيْنَ ٱلْحَوْضِ ٱلشَّرْقِيِّ وَ ٱلْحَوْضِ ٱلْغَرْبِيِّ لِلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ.

وَ لِلْاسْتِفَادَةِ مِنْ تَطَوُّرِ وَ ٱزْدِهَارِ ٱلْمَدِينَةِ طَلَبَ مَلِكُ ٱلْأَمَازِيغِ ٱلزَّوَاجَ مِنْ عِلِّيسَةَ، وَ لَمَّا كَانَتْ ٱلْأَمِيرَةُ عَازِمَةً عَلَى ٱلْبَقَاءِ وَفِيَّةً لِذِكْرَى زَوْجِهَا وَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَجْلِبَ رَفْضُهَا دَمَارًا لِلْمَدِينَةِ آثَرَتْ ٱلْانْتِحَارَ مُحَافِظَةً فِي ٱلْوَقْتِ نَفْسِهِ عَلَى عَهْدِهَا لِزَوْجِهَا وَ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلَّتِي أَسَّسَتْهَا.

هَلْ تَعْلَمُ؟!

ٱلْأَمَازِيغُ: ٱلسُّكَّانُ ٱلْأَصْلِيُّونَ بِشَمَالِ إِفْرِيقْيَا وَ تَعْنِي عِنْدَهُمْ ٱلرِّجَالُ ٱلْأَحْرَارُ. أَطْلَقَ عَلَيْهِمْ ٱلرُّومَانُ اسْمَ ٱلْبَرْبَرِ عَلَى وَجْهِ ٱلتَّحْقِيرِ. سَكَنَ ٱلْأَمَازِيغُ ٱلْبُيُوتَ ٱلْمَحْفُورَةَ فِي ٱلْجِبَالِ وَ ٱلْأَكْوَاخِ وَ ٱشْتَهَرُوا بِأُكْلَةِ ٱلْكُسْكُسِيِّ وَ لِبَاسِ ٱلْبُرْنُسِ. وَ كَانَتْ ٱلنِّسَاءُ يُوَشِّمْنَ وُجُوهَهُنَّ وَ أَيْدِيهِنَّ وَ صُدُورَهُنَّ وَ زُنُودَهُنَّ بِأَشْكَالٍ هَنْدَسِيَّةٍ مُتَنَاسِقَةٍ. وَ كَانَ ٱلرِّجَالُ لَا يَتْرُكُونَ مِنْ ٱلشَّعْرِ إِلاَّ ضَفِيرَةً فِي أَعْلَى ٱلرَّأْسِ.

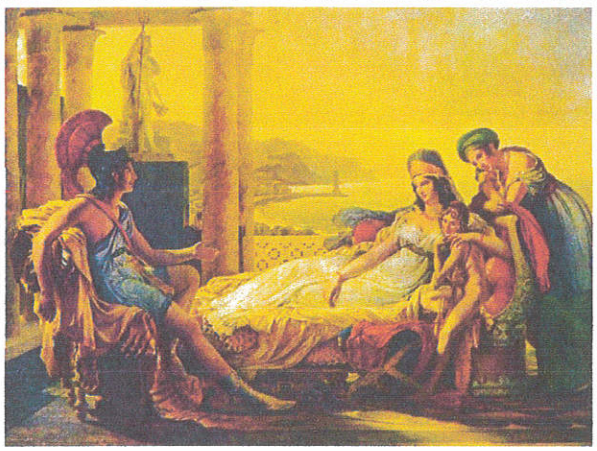

لَوْحَةٌ تُظْهِرُ وَصْفًا تَخَيُّلِيًّا لِلْأَمِيرَةِ عِلِّيسَةَ بِقَصِّهَا بِقَرْطَاجَ

اَلْحَضَارَةُ اَلْبُونِيَّةُ

تَوَسَّعَتْ قَرْطَاجُ شَيْئًا فَشَيْئًا عَلَى ضِفَافِ اَلْمُتَوَسِّطِ بِلْمَنَاطِقِ اَلتَّالِيَةِ: عَلَى سَوَاحِلِ **شَمَالِ** إِفْرِيقْيَا، وَ بِلْجُزْءِ اَلْغَرْبِيِّ مِنْ جَزِيرَةِ صِقِلِّيَّةَ وَ بِجَزِيرَةِ سَرْدَانْيَا وَ بِجُزْءٍ هَامٍّ مِنْ جَزِيرَةِ كُرْسِيكَا وَ بِجَنُوبِ **بِلاَدِ الإِيبَارِ** كَمَا تَجَاوَزَ اَلْقَرْطَاجِيُّونَ مَضِيقَ جَبَلِ طَارِقَ نَحْوَ شَمَالِ وَ جَنُوبِ اَلْمُحِيطِ اَلْأَطْلَسِيِّ بَحْثًا عَنْ مَسَالِكَ تِجَارِيَّةٍ جَدِيدَةٍ (طُرُقَاتٌ تِجَارِيَّةٌ جَدِيدَةٌ). وَ هَكَذَا تَمَكَّنَ اَلْقَرْطَاجِيُّونَ مِنَ اَلسَّيْطَرَةِ عَلَى **اَلْحَوْضِ** اَلْغَرْبِيِّ لِلْبَحْرِ اَلْأَبْيَضِ اَلْمُتَوَسِّطِ.

يَحْكُمُ قَرْطَاجَ **شَفَطَانِ** أَيْ حَاكِمَانِ لِمُدَّةِ سَنَةٍ كَامِلَةٍ يَتِمُّ اِخْتِيَارُهُمَا مِنْ بَيْنِ أَعْضَاءِ مَجْلِسِ اَلشُّيُوخِ اَلَّذِي يَقْتَصِرُ عَلَى اَلْعَائِلاَتِ اَلْغَنِيَّةِ فَقَطْ فِي حِينِ يَنْتَمِي بَاقِي اَلْمُوَاطِنِينَ إِلَى مَجْلِسِ اَلْعَامَّةِ.

وَ يَعْبُدُ اَلْقَرْطَاجِيُّونَ آلِهَةً مُخْتَلِفَةً أَشْهَرُهَا **بَعْلُ حَامُّونَ** (كَبِيرُ اَلْآلِهَةِ) وَ **تَانِيتُ** آلِهَةُ اَلْخُصُوبَةِ وَ اَلرَّضَاعَةِ وَ يُقَدِّمُونَ لَهَا اَلْقَرَابِينَ مُعْتَقِدِينَ أَنَّهَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَاتِهِمْ.

بَعْلُ حَامُّونَ **تَانِيتُ**

كَانَتْ غَايَةُ اَلْقَرْطَاجِيِّينَ جَمِيعًا تَطْوِيرَ قَرْطَاجَ. فَلَوْ دَهَرَتْ اَلْفِلاَحَةُ لَمَّا طَبَّقُوا نَصَائِحَ عَالِمِ اَلْفِلاَحَةِ **مَاجُونَ اَلْقَرْطَاجِيِّ** حَتَّى اِرْتَفَعَ مَرْدُودُ غِرَاسَاتِ اَلْكُرُومِ وَ اَلزَّيَّاتِينِ ذَاتِ اَلْجَوْدَةِ اَلْعَالِيَةِ، وَ مَازَالَ اَلْفَلاَّحُونَ إِلَى اَلْيَوْمِ يُطَبِّقُونَ نَصَائِحَ هَذَا اَلْعَالِمِ.

كَمَا تَطَوَّرَتِ اَلْحِرَفُ مِنْ ذَلِكَ صِنَاعَةُ اَلْجِرَارِ وَ اَلنَّسِيجِ وَ تَلْوِينِهَا بِ اِسْتِعْمَالِ اَلصِّبَاغِ اَلْمَجْلُوبِ مِنَ اَلشَّرْقِ (فِينِيقْيَا). وَ تَنَوَّعَتِ اَلْمُبَادَلاَتُ اَلتِّجَارِيَّةُ وَ تَكَدَّسَتِ اَلثَّرَوَاتُ حَتَّى صَارَتْ قَرْطَاجُ سَيِّدَةَ اَلتِّجَارَةِ بِاَلْحَوْضِ اَلْغَرْبِيِّ لِلْمُتَوَسِّطِ وَ لَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُعْجِبْ رُومَا اَلَّتِي خَاضَتْ ضِدَّهَا ثَلاَثَ حُرُوبٍ اِمْتَدَّتْ تَقْرِيبًا قَرْنًا كَامِلًا وَ اِنْتَهَتْ بِهَزِيمَةِ قَرْطَاجَ سَنَةَ **146** ق.م دُونَ أَنْ تَتَمَكَّنَ مِنَ اَلْقَضَاءِ عَلَى تَارِيخِهَا وَ حَضَارَتِهَا وَ أَعْمَالِ

اَلْجِرَارُ ذَاتُ اَلْقَاعِدَةِ اَلضَّيِّقَةِ لِتَثْبِيتِهَا بِسُهُولَةٍ فِي اَلسُّفُنِ حَتَّى تَتِمَّ عَمَلِيَّةُ نَقْلِ اَلْمَنْتُوجِ اَلْفِلاَحِيِّ بِسَلاَمٍ.

رِجَالِهَا وَ لَعَلَّ مِنْ أَشْهَرِهِمْ ٱلْقَائِدُ ٱلْعَسْكَرِيُّ **حَنَّبَعْلُ** ٱلَّذِي تَمَيَّزَ بِذَكَائِهِ وَ شَجَاعَتِهِ وَ صَبْرِهِ أَثْنَاءَ ٱلْحَرْبِ ٱلْبُونِيَّةِ ٱلثَّانِيَةِ (من 218 ق.م إلى 201 ق.م).

حَنَّبَعْلُ بَطَلُ قَرْطَاجَ

القائد العسكريّ القرطاجيّ حنّبعل

كَانَ حَنَّبَعْلُ مِنْ أَكْبَرِ ٱلْقَادَةِ ٱلْعَسْكَرِيِّينَ، وُلِدَ سَنَةَ 247 ق.م فِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي كَانَ وَالِدُهُ أَمِلْكَارَ يُحَارِبُ ٱلرُّومَانَ فِي صِقِلِيَّةَ وَ يَخْسَرُ ٱلْحَرْبَ. نَشَأَ حَنَّبَعْلُ عَلَى كُرْهِ رُومَا وَ عَاهَدَ نَفْسَهُ أَنْ يُقَاتِلَهُمْ دُونَ هَوَادَةٍ. تَسَلَّمَ ٱلْقِيَادَةَ وَ هُوَ فِي ٱلثَّامِنَةِ عَشَرَ مِنْ عُمُرِهِ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ وَ اسْتَطَاعَ أَنْ يُعَوِّضَ عَلَى قَرْطَاجَ بِبِلَادِ ٱلإِيبَارِ (ٱلْبِلَادُ ٱلإِسْبَانِيَّةُ) مَا خَسِرَتْهُ فِي صِقِلِيَّةَ مِنْ أَرَاضٍ وَ ثَرَوَاتٍ. وَ تَجَدَّدَتْ ٱلْحَرْبُ لَمَّا طَالَبَ ٱلرُّومَانُ بِٱلسَّيْطَرَةِ عَلَى جَزِيرَتَيْ كُرْسِيكَا وَ سَرْدَانْيَا.

أَدْرَكَ حَنَّبَعْلُ أَنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْ مُوَاجَهَةِ رُومَا بَرًّا، فَٱنْطَلَقَ مِنْ إِسْبَانْيَا بِرِفْقَةِ حَوَالَيْ 60 أَلْفَ مُقَاتِلٍ وَ فِرْقَةٍ مِنَ ٱلْخَيَّالَةِ وَ ٱلْعَرَبَاتِ وَ ٱلْفِيَلَةِ نَحْوَ شَمَالِ إِيطَالْيَا قَاطِعًا جِبَالَ ٱلْبِيرِينِيه وَ ٱلآلْبَ وَ خَسِرَ حَنَّبَعْلُ بَعْضَ ٱلْمَعَارِكِ بَعْدَ أَنْ هَلَكَ ٱلْكَثِيرُ مِنْ جُنْدِهِ وَ فِيَلَتِهِ بِسَبَبِ ٱلْبَرْدِ وَ ٱلثَّلْجِ وَ فَقَدَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَسْلِمْ وَ رَاحَ يُجَنِّدُ آخَرِينَ مُقَابِلَ بَعْضِ ٱلْمَالِ حَتَّى تَمَكَّنَ مِنَ ٱلتَّصَدِّي لِلْجُيُوشِ ٱلرُّومَانِيَّةِ وَ ٱلاِلْتِفَافِ حَوْلِهَا عَلَى شَكْلِ فَكَّيْ كَمَّاشَةٍ، فَحَقَّقَ عِدَّةَ انْتِصَارَاتٍ مَكَّنَتْهُ مِنْ مُحَاصَرَةِ رُومَا فِي ٱنْتِظَارِ أَنْ تَمُدَّهُ قَرْطَاجُ بِٱلسِّلاَحِ ٱلْكَافِي لِدُخُولِ مَدِينَةِ رُومَا ٱلْمُحَصَّنَةِ، لَكِنَّ رُومَا فَاجَأَتْهُ بِتَوْجِيهِ حَمْلَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ نَحْوَ قَرْطَاجَ مِمَّا أَجْبَرَ حَنَّبَعْلَ عَلَى فَكِّ ٱلْحِصَارِ وَ ٱلْعَوْدَةِ لِلدِّفَاعِ عَلَى قَرْطَاجَ لَكِنَّهُ ٱنْهَزَمَ فِي مَعْرَكَةِ زَامَا وَ فَضَّلَ ٱلاِنْتِحَارَ عَلَى ٱلاِسْتِسْلاَمِ لِلرُّومَانِ.